الاتحاد بين الامم المتفرّقة . ولتجتمع كلّ القلوب ولترتفع سائر اكفّ الدعاء اليهِ تعالى ليقوم مقامهم في مجازاة ذاك الرجل الالهي والحبر المخلّد الذكر فيكون هو ايضاً لهم عند ربهِ شفيعاً مشفّعاً ويبقى اسمهُ مباركاً مدى الدوران

انّ المنيّةَ للانام رزيئةٌ ... وبها بدتْ لك في السما ممالكُ
فادخل الى افراحِ ربّك ظافرًا ... وانعَمْ بها ابدًا فانت مباركُ

الوقائع الدينيّة في السنة ١٩٢١

نظر اجمالي للاب لويس شيخو اليسوعي

ان كان المتأمل في احوال السنة المنصرمة لا يجد في عالم السياسة ما يقرّ اليهِ نظرهُ فانه والحمد لله يلقى في عالم الدين امورًا ينظر اليها بارتياح فيتحقّق ان الدين هو الركن المتين الذي لا تطمحمهُ احوال الزمان

١ اوربة

رومية والكرسي الرسولي

﴿رومية﴾ هي مركز الدين ونقطة دائرتهِ فلا عجب ان يلوح فيها بكلّ عزّهِ ورونقهِ . فان نائب السيّد المسيح كقيّم جالس على السدّة البطرسيّة ينظر منها اجوال العالم ليتبع ويرشد ويحسم الفساد ويضمّد الجراح ويدعو الامم الى الصلاح . ومن يطّلع على اعمال الكرسيّ الرسولي التي تنشرها المجلّات الدينيّة الخاصّة يتأكد انّ رئيس الكنيسة لا يفوتهُ شيءٌ من حاجات العصور تطلب سياستهُ الروحيّة على سياسة اهل العالم الغليظين لأزمّة تدبيرهِ . ولذلك ترى معظم الدول تجعل لها لدى الفاتيكان سفراء وممثلين لا غنى لها عنهم في تدبير شؤونها الداخليّة والخارجيّة . وقد بلغ عددهم في هذه السنة المنقضية ٣٢ يمثلون ٣٢ دولة كاثوليكيّة وغير كاثوليكيّة كلها في حاجة الى صنيع الفاتيكان لتفصل مشاكل هيئة تجعل كلّ يوم في بلادها لا يستطيع بتّها غيرهُ

والحقّ يقال انّهُ لا تجري في العالم مسألة حيويّة الّا وللحبر الاعظم فيها السهم الافوز . فهذه مناشيرهُ في العام الماضي كلُّها تُعرب عن سموّ افكارهِ وارتفاع عقلهِ فوق الارضيّات وتوجيهِ نظر العالم الى الحقائق الدينيّة وتقديس النفوس ونشر الفضائل المسيحيّة والآداب الاجتماعيّة كمنشورَيه عن الرهبانيّتين الثالثيّتين الفرنسيسيّة والدومنيكيّة ومنشورهِ في شركة الميتة الصالحة ونوال نعمتها بفضل الذبيحة المقدّسة ومناشيرهِ في اعلان قداسة بعض أولياء الله ورذل بعض التعاليم الفاسدة ورسائلهِ الى الاساقفة ورسالاتهِ الى ارباب الدول والى جمعيّة الامم والجمعيّات المختلفة لاسعاف المنكوبين واليتامى والضعفاء

وهذه خطبهُ الرسميّة التي فاه بها في بعض مواسم السنة الماضية وفي اجتماعات الكرادلة يُعلن بها سرورهُ بما تلقاهُ الكنيسة في العالم من المساعدات لبلوغ غايتها من خلاص النفوس واسفهُ على خلاف ذلك لما تجدهُ من العقبات في سبيل مساعيها الشريفة لخير الشعوب . وربّما احتجّ على ما يراهُ مخالفاً للدين مخلّاً بالآداب ضارّاً بالهيئة الاجتماعيّة

وما تولّنا بنفوذ الحبر الاعظم لدى المؤتمرات الكاثوليكيّة التي بلغت في هذه السنة تيفاً وثلثين كلُّها تسترشد لاشارة الحبر الروماني وتستمدُّ من انوارهِ

ومثل هذا النفوذ تنظيم الرسالات الكاثوليكيّة في كلّ انحاء المعمور وفي اقاصي الدول . فانّ خليفة هامة الرسل بهذه الرسالات فعلًا عجيباً تظهر مفاعيلهُ الحسنة كلّ يوم لدى القاصي والداني . وقد سُرِرنا بما جُمع في العالم من الاكتتابات الاختياريّة لنشر الدين ولسعاف المرسلين فبلغ ذلك المجموع في السنة ١٩٢٠ نيفاً و ١٩ مليوناً من الفرنكات نالت فيه السبق الولايات المتّحدة التي ناهزت محصولات اكتتاباتها عشرة ملايين . ثمّ فرنسة التي تبرّعت باربعة ملايين من الفرنكات مع ما اصابها من النكبات لسبب الحرب ...

ولم يفُتْ نظر الحبر الاعظم ما يرقي العلوم وينشط المعارف . لنا على ذلك ادلّة مختلفة كمنشورهِ في تذكار المئة السادسة لوفاة الشاعر الايطالي دنتي الشهير . وكرسالتهِ الى اللجنة المهتمّة بنصب تمثال الموسيقي المايسترو بالسترينا . وكاهتمامهِ في توسيع نطاق المعهد الحبري الشرقي لدرس العلوم الشرقيّة وتواريخ الكنائس الشرقيّة ولغاتها

وطقوسها وهو المعهد الذي يبني عليه قداسته طيب الآمال لتقريب القلوب بين الملل الشرقيَّة والكنيسة الغربيَّة. ولا ينسى الارمن ما نسوا رسالة الحبر الاعظم الى مصطفى كمال ليستعطفهُ لاجل النصارى عموماً ولاجلهم خصوصاً

وقد رقَّى قداستهُ في شهري اذار وحزيران تسعة كرادلة جدد من دول مختلفة منهم اربعة ايطاليُّون واسبانيَّان واميركيّ واحد ورئيسا اساقفة كولونية الالماني ومونيخ الباڤاري

الدول الكاثوليكية

﴿ فرنسة ﴾ قد شمل الفرح بنت فرنسة البكر لاستئناف اربابها العلائق الرسميَّة مع الكرسي الرسولي فتوسَّم الجميع الخير والبركة للدولة التي طالما استمدَّت عزَّها وقوَّتها باتحادها مع الكنيسة وقد اظهر رئيس الجمهوريَّة المسيو ميلران ورئيس الندوة المسيو ارستيد بريان في تأييد سياستها هذه السلميَّة من حسن النظر وصواب الرأي ما استجادهُ كلّ من لم تعمِ بصيرتهِ الاوهام

ومن عجيب الاتفاقات انَّ ذاك الذي كان سبب قطع هذه العلائق مع الڤاتيكان الماسونيّ اميل كومب توفّي في هذه السنة في ١٥ ايَّار بينما كان مجلس العموم يُعنى بالقاء تقاريرهِ المدانيَّة معلناً بسوء سياستهِ

وكان اوَّل من تعيَّن كسفير دولتهِ لدى الكرسيّ الرسوليّ المسيو جونار الذي رُحب بهِ امام الاحبار واستبشر باعتدال سياستهِ. وفي ١٦ تموز باشر المنسيور سيريتي باتمام مهمتهِ في باريس كممثل الڤاتيكان بعد ان قدَّم لرئيس الجمهوريَّة الاوراق المؤذنة بتعيينهِ لهذا المنصب وتلطَّف الرئيس مثنياً على سيدهِ قداسة البابا الذي اختارهُ لهذه المهمَّة

وقد شعرت الماسونيَّة ان عود فرنسة الى توثيق عُرى الوفاق مع رومية ضربة لازبة على سياستها الكفريَّة فأرغى اصحابها وازبدوا في مؤتمرهم الماسوني الذي عقدوهُ في باريس في العشر الاخير من ايلول واظهروا بخطبهم انهم مستمدُّون لتخطية كلّ صوالح الوطن على منبح بغضهم للكنيسة

ومما يُعدّ انتصاراً للدين في فرنسة اقامة الدولة عيداً رسمياً لعذراء اورليان

القديسة جان دارك مثنى في حفلاته الباهرة لاوّل مرّة ارباب الدين والدنيا ممتزجين امتزاج الماء بالراح . وقد شارك السوريّون الدولة المنتدبة في افراحها وحضر الجمّ الغفير الرتب الدينيّة والمظاهر المدنيّة التي جرت في ذلك النهار في ظهرانيّنا وفي عدّة مدن وقرى بلادنا

وكان للدين الكاثوليكي في هذه الأيّام لتذكار السنة المئة لوفاة الامبراطور نابوليون اوفى نصيب بحفلات دينيّة غاية في الروعة أُقيمت في كنيسة نوتر دام في باريس بايعاز الكردينال دوبوا حضرها ارباب الحكومة وكبار عمدة الجيش من مارشاليّة وقوّاد وضبّاط . وكانت الاغاني الدينيّة والالحان الكنسيّة والنوبات الموسيقيّة تأخذ كلها بمجامع القلوب وقد خطب خطبة بليغة جدًّا في محامد نابوليون الاب هينوك احد رجال الدين المتازين في خدمة الجيوش

وكذلك احتفل الكاثوليك بالتذكار المئوي لوفاة ذاك الكاتب العظيم جوزف دي مستر الذي شرّف زمانهُ بتآليفهِ العديدة التي لا تزال حتّى يومنا هذا موضوع اعجاب اهل الدين وارباب الاقلام كاد يبلغ في بعضها مبلغ الوحي والالهام . منها كتابهُ في البابا وكتابهُ في فرنسة ومُسامراتهُ البطرسبورجيّة اصاب فيها جميعاً سويداء الحق

ومما دلّ في هذه السنة ايضاً على نموّ النهضة الدينيّة في فرنسة عدّة مؤتمرات عقدها الكاثوليك في ازمنة ومدن مختلفة لاسيّما باريس وليون كمؤتمر الشبيبة الفرنسويّة ومؤتمر العمّال ومؤتمر الصحافة الكاثوليكيّة ومؤتمر الكتبة الكاثوليك اقبل عليها المؤتمرون بكل غيرة وتداولوا اهمّ الابحاث الدينيّة والاجتماعيّة . وكان لهم مؤتمر لمحاكمة الماسونيّة فأتّسعوا في اخطارها على الدين والوطن واثبتوا علاقاتها الخفيّة مع اليهود والبولشفيّة

وقد اعلنت الدولة بفضل كثيرين من الاساقفة والكهنة غير الذين سبق ذكرهم في السنين الماضية فاهدتهم اوسمة جوقة الشرف كالسيد كيليار اسقف مدينة فريجوس والسيد بُدريليار رئيس كليّة باريس الكاثوليكيّة سابقاً ونيافة الكردينال كبريار رئيس اساقفة مونپلييه الذي توفّي بعد ذلك في شهر كانون الاوّل فأسف عليه فرنسة أسفها على احد كبار اساقفتها . ومن فقدهُ الدين والوطن معاً رئيس اساقفة رين

الكردينال ديبورغ (٢١ ايلول) واسقف مو السيد مـاربو (٣١ أيار) والمسيو شرمتان مدير شركة المدارس الشرقية (في تموز)

وقد شرّف الدين بنصب تمثال جميل في مدينة ديجون ذكرًا لبوصويت خطيب فرنسة الشهير في القرن السابع عشر. تكلّفت نفقاته جمعيةُ العلوم والفنون

﴿ اسبانية ﴾ لملكنا الكاثوليكي الفونس الثالث عشر همّة قعساء في تعزيز شؤون مملكته وترقية امورها سواء كان من جهة العلوم والفنون ام من جهة الاداب والدين. وقد تأكد انّ روح الدين وحده يمكنهُ ان يقهر روح الثورة واضاليل الاشتراكية والجمعيات السرّية التي تسعى بخراب كل نظام وتنقض اساس الهيئة الاجتماعية. ومن ثمّ تراهُ مجاهرًا بدينه حيثما حلّ في وطنه او في البلاد الاجنبية. وكان في العام المنصرم هو المترئس مع حاشيته الحفلات الدينيّة التي جرت في امكنة شتى كتذكار المئة السابعة لتشييد الكنيسة الكاتدرائية الفاخرة في بورغوس وفي تذكار القديس الوطني دومينيك منشىء الرهبانيّة الدومنيكية. واذ بلغهُ انشاء الاباء اليسوعيين في توليدو اخوية لشبان العمال الشريفة المنتظمين في العسكرية طلب من مديرها ان ينظمهُ في سلك ابنائها كعضو بسيط وشرك بها الامير ابنهُ

وقد سبق لنا ذكر زيارته لصلوب لبياس العجيب فتبيّن صحّة ما رواهُ الالوف من الحضور من ظهور وجه السيد المسيح ممثلًا لكلّ التأثيرات التي تُرى في الاحياء كالحزن والوجع والنفور والرحمة والتخشع. وصرّح بان هذه المظاهر لا يمكن تعليلها بالعلل الطبيعية كما اقرّ غيرهُ من العلماء الاختصاصيين

وممّا شكرهُ لهُ العموم امرهُ بان يُنصب الصليب المقدّس في صدر كلّ مدارس الحكومة

وقد اراد الحبر الاعظم ان يمنح لاسبانية عربوناً عن انعطافه ومحبته لها بان رقّى الى منصب الكردنالة ثلثةً من اساقفتها وهم رؤساء اساقفة توليدو وبورغوس وطرّاغونة. ثم ان الكاثوليك الاسبانيين بوجه العموم ذوو ايمان حيّ قد نشطوا في هذه السنين الاخيرة لكل اعمال التقى والخيرة والخير العمومي. وفي العام المنصرم عقدوا المؤتمرات الحافلة التي سعوا فيها لكل مسعى صالح مبرور. وقد اقبل الشعب ايّ اقبال على حضور المواسم الجليلة التي أُقيمت لتذكار المئة الرابعة لارتداد القديس

اغناطيوس . وبادرت كلّ المدن حيثما مرّت ذخيرة جمجمة الرسلة من رومية لتُعرض في وطنه الى ملاقاتها واكرامها

﴿ البورتغال ﴾ لا يبلغنا من احوالها الدينيّة شيء يُذكر منذ بسطت عليها الماسونيّة والثورة حكمها الثقيل . وانما فقدت بطريركها الجليل الكردينال نيتو بطريرك لسبونة الذي طردهُ اهل الثورة لمّا قلبوا الهيئة المالكة سنة ١٩١٠ فأوى الى احد الاديرة قريباً من مدريد وهناك توفي في ٧ ك ١ ١٩٢٠ وكان الحبر الاعظم نصبهُ كردينالاً سنة ١٨٨٤

﴿ ايطالية ﴾ نال الكاثوليك فوزاً كبيراً في الانتخابات العموميّة التي جرت في العام المتصرم فبلغ عددهم ١٠٩ مندوبين في مجلس الأمة وقد ظهرت خدمتهم للدولة اذ ساعدوها على كبح اهواء الاشتراكيين وجماح اهل الثورة

وقد ازداد عدد الجمعيّات الكاثوليكيّة العاملة في انحاء ايطالية نخصّ منها بالذكر جماعة الشبيبة الكاثوليكيّة الايطاليّة التي احتفلت في ٣ — ٥ ايلول بمرسها الذهبيّ في ام المداثن . وكان عددهم بالغاً نحو ثلثين الفاً اظهروا شواعر دينهم بكل حماس في كنائس رومية الكبرى وفي شوارعها وقد استقبلهم الحبر الاعظم في جناح الواتيكان ومنحهم البركة الرسوليّة . وقد حاول الشُرط ان يصدُّوهم عن هذه المظاهر فازدادوا تحمُّساً وكان الفوز حليف ثباتهم

قد شبَّت في ليلة ٢٢—٢٣ النار في مقدس سيّدة لورت الشهيرة فأتت حريقاً التهم ما تحتويهِ من الآثار الجليلة والجواهر الكريمة ولاسيّما صورة السيّدة المكرّمة هناك منذ عدّة اجيال فتلفت كنوز ذلك المعبد الشريف من آنية مقدّسة وحلي ثمينة واعمال فنيّة عزيزة الوجود . فكان لهذا الخبر اسوأ تأثير في قلوب المؤمنين وقد اسرعوا فاكتتبوا ليتلافوا هذه الاضرار ورصد الحبر الاعظم ١٠٠،٠٠٠ فرنك لهذه الغاية

وقد اسفت ايطالية الكاثوليكيّة على فقد احد كبار رجالها ألا وهو الكردينال فرّاري رئيس اساقفة ميلانو الذي أبقى بعدهُ بمدينته الاستقفيّة اثرين يخلّدان ذكرهُ من بعده . الاوّل تشييدهُ لمدرسة كليّة جامعة . كان الميلانيّون في اشدّ حاجة اليها فأخذ الكردينال فرّاري على نفسه تحقيق امانيهم . فجاءت تلك الكليّة باهيتها ومعاهدها وعلومها ومعلميها شبيهة باكبر كليّات ايطالية . وقد خوّلتها الحكومة

امتيازات جامعاتها الرسمية لتمنح الشهادات مستحقيها وقد تمّ بناء هذه الكلّية منذ عهد قريب فدُعيت كأيّة قاب يسوع ودُشنت آخرًا بكل أبهة بحضور ممثل الحبر الاعظم وعدّة كرادلة واساقفة وارباب الحكومة

أمّا الاثر الثاني فأعمّ نفعاً وانفع هو بناء عظيم عُني بتشييده الكردينال فراري لايواء العملة والفقراء الذين لا يجدون مأوًى لبيتهم في ميلانو وربّما بلغ عددهم عدّة مئات فجهّز هذا البناء لاولئك المحتاجين وقد اعدّ لهم مناماً فيه الف فراش . واضاف الى ذلك البناء كلّ ما يلزم العملة لراحتهم من مطابخ وحمّامات واعدّ لاولادهم مكاتب يتهذّبون فيها بالدرس ومعامل شتّى يتعلّمون فيها بعض الصنائع . وقد دعا هذا البناء بيت الشعب فيبارك اسمهُ كلّ من اوى اليه منهم

وقد فقدت ايطالية ايضاً الكردينال غوسيني توفّي في ٢٣ آب وكان خلف الحبر الاعظم على كرسي بولونية بعد ان رقي الكردينال دلّا كيازا الى رئاسة الكنيسة العامّة . وكان حظي برتبة الكردينالية منذ السنة ١٩١٥

وتوفّي في شهر نيسان الكاتب الروائي الشهير لويس هركول مُرسلي كان اصلهُ من فلورنسة وألّف روايات عديدة منها قصصيّة ومنها تمثيليّة ولم يكن مكترثاً لامور الدين غير انهُ لمّا شعر بقرب اجله استدعى كاهناً وتمّم كل فرائض الدين استعداداً لآخرته وقضى ايامهُ الاخيرة منيباً الى الله مستعيراً بالصلاة منقطعاً الى الكتب الروحيّة ولاسيّما كتاب الاقتداء بالمسيح

﴿ النمسة ﴾ لم ييأس الكاثوليك من سقوط دولتهم فقام زعماؤهم من ارباب الدين والعاملين يسعون جهدهم في إحياء البلاد وتلافي ما حلّ بها من الآفات . وقد وجّه الاساقفة رسالة موقعة باسمائهم الى لفيف ابناء رعاياهم يُنهضون هممهم وينعشون آمالهم ويبيّنون لهم انّ الحرب وبلاياها لم تخلُ من بعض الفوائد لاسيّما لخير النفوس فكانت هذه اليقظة دواء ناجعاً شفي بهِ كثيرون كفرهم وحملهم وزدّ الى الايمان الوفاً من الضالّين

واتّفق ارباب الدولة الجديدة على ان يرقّوا وكالة النمسة لدى الفاتيكان فيجعلوها سفارة ثابتة ويعهدوا بذلك الى المؤرخ الشهير لويس پاستور فأطلقوا عليهِ لقب وزير مفوّض

وقد تأثّر اهل النمسة ايّ تأثير لحنان الحبر الاعظم وشفقته على بلادهم وشكروا له مساعيهُ لدى دول الحلفاء والحاحهُ عليهم ليمدُّوا يد المساعدة لمواطنهم وذلك برسالة وجّهها قداستهُ الى عموم المتحالفين . وهذا الحنوّ الابويّ قد ظهر ايضاً فعلاً بما ارسلهُ البابا من المساعدات المتوالية لأحداث النمسة والمصابين بالمجاعة

﴿المجر﴾ قد ادرك الكاثوليك ما في الاتحاد من القوّة فاجتمعوا باساقفتهم وشكّلوا الجمعيّات الاقتصاديّة والفنيّة والادبيّة لكل مدينة ثمّ جعلوا لها ادارة عموميّة في بودابست فنتج عنها خير عظيم يرجون منهُ اعادة تلك الدولة المبؤسة الى نظامها مع تحصينها في وجه البولشفيك

﴿بلجيكة﴾ انّ الدين في بلجيكة بأمن ونجاح بفضل الاكليروس الذي لهُ في تلك الدولة نفوذ عظيم اكتسبهُ بآدابهِ الراقية وبغيرتهِ الرسوليّة وبرسوخ ارباهِ في العلم . كفى لهُ فخراً ان يتقدّمهُ ذاك الصنديد البطل الكردينال مرسيه الذي حفظ شرف وطنهِ بازاء الرعونة الالمانية القاهرة . وليس الاكليروس القانوني دون الاكليروس العالميّ فضلاً ورقياً وفي يده القسم الاوفى من تهذيب الشبيبة في مدارسهِ الاولى والثانويّة نخصّ منها بالذكر مدارس الآباء اليسوعيين التي خرج منها نخبة ارباب السياسة واهل السيف والقلم ومعظمهم مثابرون على واجبات الدين يختلون كلّ سنة في احد ادبرة اساتذتهم لينقطعوا الى امور الروح

وقد استأنف بعد الحرب الآباء البولنديون نشر مجلّدهم المعروفة بالمنتخبات البولنديّة (Analecta Bollandiana) وكتاباتهم في جميع القديسين التي ظهر منها منذ ٣٠٠ سنة ٦٥ مجلّداً ضخماً . ولمّا عرف احد الاميركيين من اغنياء البروتستانت انّ هذا المشروع العظيم اوشك ان يبطل لحاجة متوليهِ الى ماليّة واسعة كتب الى اصحابهِ يقدّم لهم المبالغ الكافية بسدّ نفقاتهِ . وهي مأثرة تُذكر فتشكر

وقد حضر البلجيكيّون في ١٢ ايلول حفلةً مهيبة تقاطروا اليها من كل انحاء البلاد نريد بها تتويج تمثال قديم للعذراء مريم يُعرف بتمثال سيّدة السلام يُكرَّم في كنيسة مار نيقولا في بروكسل منذ ٧٠٠ سنة . وكان الكردينال مرسيه نذر في ايام الحرب ان يتوّج هامة البتول بتاج كريم اذا عاد السلام الى وطنهِ بلجيكة وفاز على اعدائهِ الالمان . فاذ قد حظي بما طلب ونالت بلجيكة ظفراً باهراً قصد ان يتم

نذره وعيّن لهذه الغاية اليوم المذكور ولم يذكر رسماً ليكون ذلك العيد يوماً مشهوداً يبقى ذكره في الوطن الى آخر الدهر . والحق يقال انه لم ينقصه شيء من البهاء والعظمة

الضغائن والبوائق

﴿ بولونية واوكرانية ﴾ تقاوم ان حكومة بولونية جاهرت بأنها جارية بموجب تعاليم الايمان الكاثوليكي . فان رئيس جمهوريتها مع وزرائه لا يدعون فرصة للاعلان بايمانهم ويقرّون بان هذا الايمان سندهم في كل بلاياهم وبقوته ظفروا بعد الحرب من الجيوش البلشفيّة . فاذا صارت حفلة دينيّة حضروها ببزهم الرسميّة . واذا طيف بالقربان الاقدس مشوا في طوافه رسميًّا . وكذلك دستور الدولة مبنيّ على قوانين للدين الكاثوليكي . وهذا الروح الكاثوليكي يظهر في تهذيب مدارسهم وكلّياتهم وسنّ شرائعهم وكل معاملاتهم وانما ظهر هذه السنة خصوصاً بانشاء الجمعيّات الكاثوليكيّة وعقد المؤتمرات لاسيّما المؤتمر الذي عُقد في ايلول وقد تصدّر فيه الكردينال كاكوفسكي ورئيس الجمهوريّة وبحثوا فيه عن كل ما من شأنه ان ينمي الدين والآداب في قلوب الاهلين . وفي ٣١ ايّار دُشنت في عاصمة الدولة فرسوفية كنيسة كبيرة لاكرام قلب يسوع الاقدس تكلّف نفقاتها عموم الاهلين بكل سخاء وارتياح

اما اوكرانية التي يقتسم اهلها بين الدين الكاثوليكي والدين الاورثدكسي فقد رأى ايضاً رؤساء حكومتها وعموم شعبها انّ ترقيها وصوالحها لا تقوم الّا بتقرّبها من الكنيسة الرومانيّة . وقد غلبت هذه الحركة على الاكليروس الاورثدكسي عينه . ففي حزيران عُقد مؤتمر اكليريكي في كرسون للتداول في هذه المسائل وتقرير فصل الكنيسة الاوكرانيّة عن الكنيسة الروسيّة وطلب الاتحاد مع الكنيسة الرومانيّة بخضوعهم لحبران غالية الكاثوليكي مع حفظ طقسهم الشرقي

وعُقد مؤتمر آخر في كياف مدينة روسيّة المقدّسة اثبتوا فيها تلك القرارات وعيّنوا على كرسي هذه المدينة برثنيوس معلنين باستقلال كنيستهم ومستعدّين للاتحاد مع الكنيسة الرومانيّة

﴿ يوغوسلوفاكية ﴾ الغالب فيها العنصر الصقلبيّ المعادي للكثلكة الّا انّ رؤساءها رأوا من صالحهم فتح المخابرات مع الكرسيّ الرسوليّ وخصوصاً لسبب

دخول كرواتيا الكاثوليكيَّة في جمهوريَّتهم . وقلَّدوا الوزارة اثنين من الكاثوليك

واصابت الكثلكة في العام المنصرم شرفاً عظيماً في موراڤيـة في المؤتمر الكاثوليكيّ الذي عُقد في ڤلهراد حيث يكرَّم قبر القديس مثوديوس رسول الصقالبة . وكان رهبان مار فرنسيس الثالثيون بنسبة تذكار المئة السابعة لانشائهم سعوا بعقد هذا المؤتمر ليوم عيد رسوليهم كيرلس ومثوديوس في ٥ تموز . فاجتمع هناك ما ينيف عن مئة الف كاثوليكيّ اقسموا على حفظ دينهم والدفاع عنهُ الى الممات واتخذوا الوسائل الفعَّالة لضد الصحافة الكاثوليكيَّة

وقـد ترك للكرواتيين اسقفهم المتوفَّى السيِّد انطون مانتش ذكراً مبجَّلاً في صميم قلوبهم لن تمحو آثارهُ الايَّام . فانَّهُ مدَّة نحو ٤٥ سنة جدَّد وانعش بين الشعبين الساوڤان والكروات الحياة الكاثوليكيَّة بمواعظهِ وخطبهِ وكتاباتهِ ونشراتهِ المختلفة وانشائهِ للجمعيَّات العديدة للـدفاع عن الدين وتنظيم احوال مواطنيهِ . وزاد غيرةً ونشاطاً متذ اقيم اسقفاً على قرق في كرواتيا سنة ١٨٨٧ فكان مثال الراعي الصالح الحيّ متوفِّزاً لكافَّة امور مواطنيهِ وحولـهُ التفَّ شعبهُ مدَّة الحرب الاخيرة فكان جزاء حبهِ وتفانيهِ في خدمتهم ان نُفي وزُجَّ في الحبس مدَّة سنتين لم يخرج منهُ الَّا منهوك القوى فما لبث ان مات فكانت البلاد صوتـاً واحداً للثناء عليهِ والاسف على فقدهِ

﴿تشيكوسلوڤاكية﴾ انَّ للبدعة الهوسيَّة المنسوبة لجان هوس بقايا خبيثة في هذه الدولة لاسيَّما في بوهيمية . فسعى اصحابها أن يثيروا الفتن ويعـدلوا بالشعب عن دينهِ الكاثوليكيّ وكان في مقدَّمتهم بعض الكهنة المتطرِّفين الَّا انَّ هـذه الحركة المشئومة قد اوقفها عزم الاساقفـة وطول اناة الكرسيّ الرسولي وثبـات معظم الشعب على ايمانهِ . وقد جاء الى رومية رئيس الجمهوريَّة المسيو بينس ليعقد معاهدة مع الكرسي الرسولي

﴿روسيَّة﴾ اصبحت الكنيسة الاورثدكسيَّة فيها على جرف هار يتلاعب فيها البولشڤيُّون تلاعب الهرّ بالفار . وكثيرون من اكليروس روسيَّة ومن المتنوِّرين يرونها الخلاص بالتقرُّب من الكنيسة الرومانيَّة لاسيَّما الذين هاجروا من بلادهم الى الاستانة وبولونية واجتمعوا بالكاثوليك وتحقَّقوا صحَّة ايمانهم بالمحاضرات العموميَّة واطَّلعوا

على ما كتبهُ سولوڤياف واصحابهُ الاورثدكسيُّون عن الكثلكة ورأسها المنظور واختيروا شقة الحبر الاعظم على بلادهم وكرمهُ في بلاياهم فانَّ عدداً منهم وافراً انضمَّ علانيةً الى الكنيسة البطرسيَّة

﴿البانية﴾ قد سوَّل استقلال البانية السياسيّ استقلالها الدينيّ فظهرت فيها حركة انفصاليَّة كان مديرها السيِّد فان نولي احد مندوبي البانية في جمعية الامم فنجحت الحركة واعلنت الكنيسة الالبانيَّة استقلالها وقطع علائقها مع بطريركيَّة القسطنطينية في الاستانة . والامل معقود انَّ ما تخسرهُ الاورثدكسيَّة تربحهُ الكنيسة الرومانيَّة وخصوصاً بعد نظر الالبانيين نزاهة الحبر الاعظم ومحبَّتهُ نحو بلادهم اذ خصَّ في شهر ايلول ٢٠٠،٠٠٠ فرنك للمنكوبين من اولادهم

﴿اليونان﴾ قد أُصيبت البطريركيَّة اليونانيَّة في الفتن بازمة شديدة للانقسام الواقع بين الاحزاب المختلفة لاسيَّما حزب الملك قسطنطين وحزب فنزيلوس وحتى الآن لم يحصل الاتفاق بل يتفاقم الشقاق بين موافق ومخالف والله اعلم بمصير الكنيسة اليونانيَّة المنفصلة عن مركز الوحدة

والمسيو غونارديس يسعى حاضراً في رومية بعقد معاهدة بين دولته والڤاتيكان وهو يؤمل من هذا التقرُّب فائدةً عظيمة لوطنهِ وللكنيسة الكاثوليكية معاً

الدول البروتستانية

﴿انكلترة﴾ نشرت جريدة البشير في شهر شباط ثلث مقالات اثبت فيها كاتبها عظم الحركة الكاثوليكية في بريطانية لا سيما بين الطبقة العليا من اهلها حتى انَّ معدَّل المرتدِّين الى الكثلكة في كلّ سنة يبلغ فيها عشرة آلاف . وقد ذكر هناك كتاباً نشرهُ ٢٨ من زعماء البروتستانت عن الحرب دعوهُ « الجيش والدين » اعلنوا فيه بفشل البدع البروتستانيَّة في خدمة المحاربين واطرأوا بسالة الكاثوليك الذين لم يخلُّوا في إتمام تلك الواجبات المقدَّسة ذرَّةً فلا عجب انَّ الوفاً من الجند جحدوا البروتستانية وانحازوا الى الكثلكة التي لم يعرفوا قبل ذلك فضلها

وان استثنينا شيعة الريتواليست اي الطقسيّين الذين كادوا لا يختلفون عن الكاثوليك بطقوسهم نجد الشيع البروتستانية في تفتُّت متواصل تنكر الواحدة ما

تؤيده الاخرى لا يجمع بينها الا الاسم دون الجسم . وقد كتب احد مندوبي مجلس الامة موراتيو بوتملي (M. Bottemley) مقالة كبيرة تحت هذا العنوان «هل يؤمن اساقفتنا» (do the Bishops believe) فيأتي على هذا السؤال بالانكار . وقد بلغ استهتار بعض هذه الشيع بالدين حتى نبذوا اصدق تعاليمه وتفوا كل وحيه ومما روته جرائد اميركة في هذه المدة الاخيرة استدعاء احد زعماء البروتستانت لحاخام يهودي ليقيم في كنيسته رتب دينه معلناً بساواة الاديان

ومن سر الكاثوليك الانكليز باهتدائهم في العام المنصرم السر جون كوران (Sir John Cowan) الذي عهد اليه في وقت الحرب تموين الجيش البريطاني فقام بهذه المهمة احسن قيام فاستحق شكر دولته ولاسيما اركان الجيش . فهذا الرجل الشريف اهتدى الى الدين الكاثوليكي ثمانية أيام قبل وفاته وخولته الحكومة بعد وفاته في ٧ أيار اعظم امتيازاتها بان قبرته في كاتدرا وستمنستر مع رجالها العظام وقامت بكل نفقات تجنيزه الفخم

وتوفي في هذه السنة احد المرتدين الاشراف سر ارنست كاسل (Sir Ernest Cassel) المالي الشهير واحد اصدقاء الملك ادورد السابع . هداه الى الايمان هو وامرأته احد الآباء اليسوعيين الاب فوستر فعمدهما سنة ١٨٨١ . وبعد وفاة قرينته اعلن بإيمانه سنة ١٩٠١ واختاره الملك لشوراه الخاصة وقد حلى الآباء اليسوعيون على نفسه في كنيستهم ورافقوه الى مأواه الاخير

ومما يدل على تحسن احوال الكاثوليك في انكلترة فتح الرهبان ادية في اوكسفرد ليحضر شبانهم دروس جامعاتها منهم الدومنيكان والفرنسيسكان وكان اليسوعيون سبقوا الجميع في ذلك بهمة الاب كلارك احد متخرجي اوكسفرد فلما ارتد الى الكثلكة لم يأل جهداً حتى شيد لاخوته داراً يأوي اليها الدارسون منهم لينالوا شهادات جامعة اوكسفرد . وقد احتفل اليسوعيون في هذه السنة بعرس هذا المشروع الفضي وقد اتخذوا لهم منزلاً دعوه باسم اليسوعي الشهير ادموند كمبيان خريج مدرسة اوكسفرد في القرن السادس عشر الذي استشهد في سبيل الايمان الكاثوليكي بأمر الملكة اليصابات .

وقد أقيم في العام الماضي في اوكسفرد لاول مرة بعد ثلثمائة سنة مظهر كاثوليكي

للشريعة الدينيَّة وهو الاستاذ زورو كتا (Zuruckta) خلف الطوباويّ جون ستوري (B^eux John Storay) المستشهد مثل كامپيان بامر الملكة اليصابات لتشبُّثهِ بايمان اجداده الكاثوليك

وقد رأت انكلترَّة في السنة المنصرمة اوَّل امرأة نالت شهادة الدروس الشرعيَّة فسُمح لها بان تتعاطى مهنة المحاماة وهي الآنسة اوليف كلوفان (Miss Clophan) وهي كاثوليكية

اما المسألة الارلندية فعلى ما يلوح من الانباء الواردة في هذه الاسابيع الاخيرة قد انحلَّت عقدتها بعد ان تأزَّمت فكادت لا تجد حلًّا. وما يُشعر بانفكاكها سرور معظم الارلنديين مباشرةً باكليروسهِ وتهنئة الملك للويد جورج عن ازالة هذه العقبة الكؤود. ولعلَّ انكلترَّة مهَّدت الطريق لذلك بتنصيبها لاوَّل مرَّة نائباً ملكيًّا كاثوليكيًّا على ارلندة السر ادورد تلبو (Sir Ed. Talbot)

ولا ينسى الارلنديون ما نسوا رسالة الكردينال بورن في ٤ آذار الى لويد جورج ليرعى حقوق ارلندة ويمنح الاستقلال والسلام لاهلها. وبعد ذلك بشهر لبست ارلندة ثوب الحداد لوفاة رئيس اساقفة دوبلين وجاثليق بلادها السيِّد ولش (M^gr Walsh) الذي جاهد احسن جهاد في سبيل وطنهِ دينيًّا ومدنيًّا

﴿ المانية ﴾ ان نكبات المانية فتحت اعين كثيرين من اهلها الذين كانوا ينسبون نجاح امورها الى البروتستانيَّة فعرفوا ضلال رأيهم وكبوا الفصول الشائقة في مديح الكرسي الرسولي واطراء خطتهِ السلميَّة في ايَّام الحرب بحفظ المحايدة مع المتحاربين وتحسَّاته العديدة نحو كلّ المحتاجين دون مراعاة الامم والاديان. فارتدَّ الى الكثلكة من جرَّاء ذلك كثيرون من الالمان. وهذا ايضاً ما سهَّل استئناف العلائق بين المانية والكرسي الرسولي. وقد افاد السفير البابوي في المانية السيِّد باشلي انَّ المفاوضات التي جرت بينهُ وبين ارباب الامور في شؤون الكنيسة الكاثوليكية اتت بما يُرغب من الثمار الطيبة

﴿ سويسرة ﴾ يذوق فيها الكاثوليك في هذه السنين الاخيرة سلاماً لم يعهدوهُ سابقاً لتعصُّب البروتستانت. فان دستور الولايات السويسرية المتحالفة هو كاثوليكي النحلة. ميزوتا أُقيم عليها مديراً منذ ١١ ك ١ سنة ١٩١٩ فأحرز ثقة العموم.

وفي السنة المنصرمة اعاد المغتصبون للكاثوليك في حي جنيفة المدعو بكماروج كنيستهم البديعة بعد ان نزعوها منهم ظلماً قبل ٤٨ سنة فاحتفل بها الاكليروس الكاثوليكي واقاموا فيها اعياداً شائقة تقاطرت اليها جماهير الشعب من الكاثوليك وغيرهم . وكان اهل زوريخ فقدوا ايضاً في ذاك الاضطهاد كنيستهم الكاتدرائية وها هم اليوم باشروا ببناء كنيستهم الخامسة لنموّ عددهم

وقد عرف زعماء البروتستانت في سويسرة انّ الكثلكة اقوى حاجز في وجه الاشتراكية والبولشفيكية حتى ان واحداً من كبار رجالهم قال في خطبة عمومية مؤخراً : « لم يبقَ لنا الّا ان نختار بين السيد المسيح ولينين !»

﴿ هولندة ﴾ للكثلكة في هولندة مقام رفيع . فانّ عدد الكاثوليك فيها يبلغ اليوم مليونين اعني ثلث اهلها . وهم بالاجمال ذوو ايمان وعمل كما تدلُّ عليه نقاباتهم المختلفة التي يقرُّ بفضلها البروتستانت لكسر شوكة الحزب الاشتراكي . وقد رفعت الحكومة درجة ممثلها لدى الكرسي الرسولي فجعلتهُ سفيراً ثابتاً في رومية . وكذلك أرسل قاصد رسولي الى عاصمة هولندة لاهاي

﴿ زوج ﴾ ان زوج كبقية البلاد البروتستانية تشكو تعدُّد شيعها واختلاف تعاليمهم ومعتقداتهم فسعى في العام الماضي اساقف اوسار من كرستيانيا ان يعقد مجمعاً للتوفيق بين اصحاب هذه البدع فانفضوا دون ان يلقوا دواء لهذا الداء العضال . كيف لا والبروتستانية كلُّها مبنية على مبدأ حرّية الفكر والتفسير للكتاب المقدّس فكلٌّ يفهمهُ على حسب غايته . ولا عجب ان تؤول هذه المبادئ الى الفوضى الدينية

اما الكثلكة التي كانت ابواب زوج موصدة في وجهها قبل خمسين سنة فهي اليوم تتقدَّم في معارج الفلاح . على انّ رسولها الاول السيد فلّيز الذي خدمها مدّة ٣٤ سنة بغيرة لا تعرف الملل قد اضطرَّ لسبب انتباك قواه ان يعتزل اشغال الرسالة . لكنَّ هناك عدداً من الرهبان والراهبات يسيرون على آثاره ويكسبون ثقة العموم . ولليسوعيين الالمان في زوج رسالة نامية

٢ اميركة

﴿ اميركة الشمالية ﴾ انّ ترقّي الكثلكة في اميركة الشمالية لمن الامور التي تستوقف ابصار كلّ المتبرين . فبينما تزيد الشيع البروتستانية عدداً واختلافاً ترى

الكنيسة الكاثوليكية تنمو بالعدد والوحدة والفضل معاً . وقد ظهر الامر ظهور الشمس في رائعة النهار يوم وفاة الكردينال جُبُنس رئيس اساقفة بلتيمور في ٢٣ آذار فكانت حفلة جنازته اشبه بانتصار منها بحداد فانَّ رؤساء الحكومة والسفراء واركان الجيش وارباب الدين وعمدة المدارس وزعماء الجمعيات الوطنية المختلفة مع الجماهير المجمهرة من الشعب ارادت ان تعلن بتشييع جنازته شكرها لذاك الاميركي العظيم الذي ادَّى لوطنه خدماً لا تُحصى وشرَّفهُ بعلمه وعمله . وكان الكردينال في يوم يوبيله الكهنوتي قد قابل بين حالة الكثلكة يوم سيامته كاهناً سنة ١٨٦١ وحالتها بعد ٥٠ سنة في وطنه سنة ١٩١١ فوجد انَّ عدد الكاثوليك زاد في تلك المدَّة ١٤ مليوناً والكهنة ١٨ الفاً والكنائس المشيَّدة ١٧ الفاً . وكلّ هذه الارقام قد زادت زيادة كبيرة في العشر السنين التابعة وكان للكردينال جُبُنس في هذا النجاح السهم الافوز . ولمَّا تعيَّن مؤخرًا خلفهُ السيد ميشال كورلي (M^lc Curley) صار لهُ لستقبال فخيم وهو ارلندي الاصل ترشَّح لهذا المنصب الرفيع بمزاياه الفريدة

ومن المشاريع الحديثة الكاثوليكية التي اصابت مع حداثتها نجاحاً باهرًا جماعة سيدات كاثوليكيَّات (Council for Cathòlic Women) يسعين في كلّ صوالح جنسهنّ الدينية والادبية في عدَّة ولايات من اميركة الشمالية وقد اطرأ اعمالهنّ الخيريَّة كثيرون من الكتبة حتى البروتستانت

ومما يدلّ على تفوق الكثلكة في الولايات المتحدة احتجاج الدوكتور ونغ (Dr Wing) زعيم الشيعة الاستفية الذي فنَّد ما كتبه آخرًا احد مندوبي مجلس الشيوخ المستر توما واتسون في حقّ رهبان وراهبات الكاثوليك في ولاية جورجية فافحمهُ . ومثلهُ صنعت جامعة واشنطون البروتستانية فزيَّفت اكاذيب وتُهمَ واتسون فرُفعت دعواهُ الى رئيس الجمهوريَّة

انجز في السنة المنصرمة الكاهن الاميركي هولويك (Holweck) سكتاريًّا للشهداء الكاثوليك الذين بشَّروا بالانجيل قبائل الولايات المتَّحدة بعد اكتشاف تلك البلاد فاستشهدوا في الولايات المتَّحدة . فاذا هو يشتمل على سيرة ١٠٨ شهداء بعضهم كهنة وبعضهم من بسطاء المؤمنين . من جملتهم ٦٨ راهباً فرنسيساً و٢٤ يسوعيًّا وراهبان دومنيكيان و٦ كهنة عالميون وبعض المؤمنين الاميركيين . والهنود

بينهم امرأة قُتلت في سبيل الايمان سنة ١٦٩٢ في وانداغا التي بُنيت في مكانها نيويورك

﴿ اميركة الجنوبية ﴾ قد مرَّ في العدد السابق من المشرق ما كتبهُ حضرة الاب رفائيل نخله في الحركة الكاثوليكية في البرازيل فليراجع

وجَّه اساقفة المكسيك رسالة عمومية لاهل اوطانهم في نسبة التذكار المئوي لاستقلالها يستدعونهم الى توحيد قواهم في سبيل كلّ المشاريع الدينية والادبية ونبذ الفتن ومعارضة الجمعيات السرّية

جمهوريات الشيلي والبيرو والارجنتين تتمتَّع بالسلام لنفوذ الروح الكاثوليكي في حكوماتها واهلها ومنشآتها الكاثوليكية . وقد رقَّت حكومة الشيلي وكالتها لدى الڤاتيكان الى مقام سفارة عهدت بها الى احد وجالها الممتازين السيِّد رافائيل ارازوريو أورمتو

وكذلك جمهوريات اميركة الوسطى قد أُنشئت فيها الجمعيات الكاثوليكية العاملة الساعية بكلّ ما فيهِ خير الدين والوطن . وقد سُرَّ اهل غواتمالا لتنصيب احد ابناء وطنهم كرئيس اساقفة على حاضرتهم وهو الاب اليسوعي لويس مونياس

﴿ اوسترالية ﴾ احتفل رئيس اساقفة سيدني عاصمة اوسترالية الطران ميخائيل كِلّي باعياد نادرة المثال في تشرين الثاني تذكارًا لاوَّل كنيسة كاثوليكية اقيمت في اوسترالية وهي كنيسة القديسة مريم الكاتدرائيَّة . فحضر هذه الحفلات الدينيَّة التي دامت ثلثة ايام القاصد الرسولي ولفيف اساقفة البلاد . وقد رأوا جميعهم اصبع الله في ازدهار الكثلكة في تلك الاصقاع فبعد ان كانت كعبَّة الخردل خاملة مضطهدة يُعَدّ اصحابها على الاصابع اصبحت اليوم دوحةً يأوي تحت اغصانها الوارفة مليون وستمائة الف نسمة يدير شؤونهم سبعة مطارنة و ١٨ اسقفاً مع ما هناك من عدد لا يُحصى من الاكليروس العالي والقانوني والرهبان والراهبات ومن الاديار والمدارس والمياتم واللاجئ والمستشفيات تنيف كلها بحمد الله ونشاط ابناء الكنيسة

٣ آسية

١ الشرق الادنى

﴿ فلسطين ﴾ انَّ اعين النصرانيَّة متَّجهة كلها الى فلسطين مهبط الوحي ومهاد

الاقداس . فلن يهدأ لها بال طالما يحتلها الصهيونيون ويقصدون تحويلها الى ارض يهودية معادية للدين المسيحي . وقد كرر الحبر الاعظم احتجاجه في مجمع الكرادلة في تموز على هذه الجناية العظيمة وحذا حذوه في مؤتمر الكاثوليك في ليفربول رئيس اساقفة وستمنستر الكردينال بورن وكثيرون غيره . ولا بدَّ ان يكون السر رومواله ستورس (Sir Romuald Stores) حاكم القدس سمع تشكيات البابا بندكتوس لما رضي قدلستهُ بمواجهته في ايلول

ومثل يؤيد الصهيونية في فلسطين الفرمسون وكانت احدى غايات سياحة رئيس الشرق الاعظم في باريس المسيو فيفوف في زيارته لمحافل مصر وسورية وفلسطين ترئيس قوى الماسونية واليهودية لمعارضة الكنيسة . فلا عجب ان تتوالى الاضطرابات وتنفر النفوس من السياسة الجارية حاضراً في هذا القطر التعيس

وليست احوال ما وراء الاردن اسرّ وابهج فانَّ النرضى غالبة عليها والآمال المعقودة على الامير عبدالله ابن السلطان حسين لم تتحقق فعلاً . وما سُررنا الَّا بنبإ واحد وهو اقامة الروم الكاثوليك في السلط اوَّل كنيسة بنوها هناك وقد جعلوها على اسم سيدة البشارة فعساها تبشر تلك الانحاء بالسلام القريب

﴿ سورية ﴾ كان العام الماضي عاماً مشهوداً في نظر اهل الوطن لانتعاش روح الدين في انحاء القطر السوري ولاسيما بترقي عبادة قلب يسوع الاقدس . وقد كان اليوم ٢٩ من ايار موعد تكريس غبطة السيد البطريرك مار الياس الحويك للبنان الكبير فجرت لذلك حفلات شائقة في كل كنائس الجبل تقاطرت جماهير المؤمنين لحضورها ومذ ذاك الحين اقبل العموم بكل شوق على الاكتتاب لنصب اثر يخلد ذكرى تلك الخلة المباركة سوف يكون رمزاً حياً عن ايمان اللبنانيين يخلفونهُ لابنائهم بعدهم

وقد ارادت عاصمة سورية ودمشق ان تجاري لبنان الكبير ايضاً في هذا الميدان الشريف . وقد سُررنا في اواخر حزيران اي سرور اذ عاينَّا جميع الطوائف الكاثوليكية مع اساقفتها واعيانها مجتمعين في حفلة مهيبة اعدَّتها سيادة المطران نقولاوس قاضي لتكريس عمومي لقلب يسوع الاقدس في كنيسة الروم الكاثوليك الكاتدرائية . وقد وافقت تلك الحفلة ورود خبر نجاة فخامة المفوَّض الاعلى الجنرال

غوردو من رصاص اشرار الغيظرة فأسدى الجمهور الى القلب الالهي الشكر الجسيم على هذه النعمة العظيمة بل قل على هذه المعجزة الباهرة

وحدّث ولا حرج عما صار في هذه السنة المباركة من المظاهر الدينيّة البهيّة كالطواف بالقربان الاقدس في ساحات المدن مثل بيروت وجونية وحمص وحلب وكالاحتفالات التكريميّة في كنيستنا لاكام القديسة جان درك في ١٤–١٦ كانون الثاني . وفي كنيسة الآباء اللازريين في ٤–٦ اذار لاكام الشهيدات راهبات المحبة (اطلب المشرق ١٩ [١٩٢١]: ٢٦٢) . وفي كنيسة السريان في ١١–١٣ شباط لاكام القديس افرام المُمَان بلغته في العالم كله باسر قداسة الحبر الاعظم والمثبتة اهليّتهُ باقوال القديسين والعلماء كما بيّن ذلك غبطة البطريرك الانطاكي على السريان السيد اغناطيوس افرام الثاني الرحماني بمنشور بديع ابرزهُ قبل سفره الى رومية . وفي كنيسة الموارنة الكاتدرائية في ٢٦ تشرين الاول لدفن رفات الطيّب الذكر شهيد محبة وطنهِ رجل العلم والعمل السيد بطرس شبلي معلوف بيروت الماروني بعد ما نُقلت تلك الرفات الكريمة على سفينة حربيّة خصّتها بذلك دولة فرنسة الفخيمة واستقبلتها بيروت جماء بما لا مزيد عليهِ من الاكرام والعزّ . وفي كنيسة الآباء الكبوشيين ودَيرهم في ٢٥ آب تذكاراً للسنة السابعة لانشاء الرهبانيّة الثالثة (اطلب المشرق ١٩ [١٩٢١]: ٥٣٨–٥٤٥) وتهنئة لرئيسها الفاضل الدكتور امين الجميّل الذي منحتهُ فرنسة وسام جوقة الشرف . وفي كنيسة الروم الكاثوليك في ١١ آذار لقدوم سيادة مطرانهم الجديد كيرون كير باسيليوس قطّان متروبوليت جبيل وبيروت ونواحيهما خلفاً للمثلث الرحمات السيد اثناسيوس صوايا

ومما تعزّز بهِ الدين في السنة المنصرمة تألّف الحزب المعروف بحزب التوتي يتركّب من نخبة الشبّان الكاثوليك من جميع الطوائف ورئيسهُ المركيز جان دي فريج . وكذلك عاد نادي الشبيبة الكاثوليكيّة الى اجتماعاتهِ القانونيّة كما كان سابقاً قبل الحرب يُعنى اعضاؤهُ بدرس اخصّ المسائل الحيويّة العلميّة والاجتماعيّة ويلقون المحاضرات بالتداول تحت ادارة احد آباء كليّتنا

وقد تشرّفت رسالتنا النوريّة بما منحتها الاكاديمية الفرنسويّة من جائزة الفضائل . فلعمري ان ذلك امتياز تُسرّ بهِ فوق سرورها من سواه اذ لا غاية لمرسليها

سوى السعي في تمجيدهِ تعالى عزّ وجلّ بنشر الدين وتعزيز الفضائل فلا اقلّ من ان يتّصف ابناؤها بما يدعون اليهِ غيرهم

وكم عمّ هذا السرور جميع الاهلين لمّا اهدى نيافة القاصد الرسولي باسم الحبر الاعظم وسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبة كومندور الجنرال غورو المفوّض الاعلى في حفلة فخيمة عُقدت في دار القصادة في ٦ ت ٢ وجمت علية القوم من كلّ الرتب ورؤساء الطوائف الدينيّة والمدنيّة

وقد مزجت هذه السنة سرورنا باحزانٍ لبعض من فقدناهُ من ارباب الدين ممّن سبق لنا ذكرهم كنيطة بطريرك الاقباط السابق السيد كيرلس مكار والاب الفاضل مبارك سلامة التيني وممّن لم تسمح لنا الظروف بذكرهم منهم المثلث الرحمات المطران اسطفانوس سكرية النائب البطريركي للروم الكاثوليك في القطر المصري انتقل الى دار البقاء في ٢٦ ت٢ والاب لويس ريشين رئيس حضرة الآباء اللعازريين وزائرهم الرسولي العام في سوريّة فاجأتهُ المنيّة في ٢٢ تموز ثمّ خلفهُ في منصبهِ حضرة الاب هودر فلطّف اسفهم على فقد رئيسين جليلين لستأثر الله بهما بزمن قليل . وكان اوّل يوم العام الجديد يوم كدر واسف على حضرة الآباء البولسيّين الفاضلين لفقد رئيسهم العديد المآثر الخوري بولس سيُّور احد الركنين الاوّلين لهذه الجمعيّة المقدّسة خدمها قريباً من عشرين سنة بغيرة لا تعرف الملل . اجزل الله ثوابهم جميعاً في جنّة ابراره

وقد سامنا ما لحظناهُ في السنة المدبرة من الحركة المارونيّة ودسائسها المعتادة لمعاكسة الدين وبخس شؤون ارباب ونشر التُّهم الباطلة في حقّهِ في جرائد مجرّدة عن كل عدل ووجدان . فنشكر الله انّ قوماً من ذوي الشهامة فنّدوا تلك الاراجيف لاسيّما ما كُتب في حقّ البطريركيّة المارونيّة والسيّد الفضال المطران بولس عقل والقصادة الرسوليّة فعادت سهامهم الى نحورهم

﴿تركيّة﴾ قامت المنازعات على ساق وقدم بين الفنار في الاستانة والحكومة اليونانيّة فانّ اليونان لطمعهم في عاصمة الاتراك ارادوا ان يتداخلوا في تدبير الكنيسة الاورثدكسيّة هناك فلقوا معاكسة عنيفة لدى قسم كبير من لساقفة الفنار . وتفاقمت هذه المنازعات لما وقع اختيار السينودس على السيّد ملاطيوس متكاكيس كبطريرك مسكوني وكان هذا سابقاً رئيس لساقفة اثينا فطردهُ اليونان لكونهِ يناصر

ثنزيلوس . فقام اليونان وقعدوا لمناهضة المنتخب الجديد ويشاركهم في احتجاجهم سبعة من الاساقفة وحتى الآن لم يساوِ الخلاف . فيا ليت الاورثدكس يدركون اخيرًا انَّ لا قوام لكنائسهم الملِّيَّة ما لم تنضمّ الى الكنيسة البطرسيَّة التي وحدها لا تخضع لسلطة زمنيَّة ولم تقوَ عليها ابواب الجحيم

وقد سبق لنا ما لقيهُ الحبر الاعظم في الاستانة من التبجيل والاكرام من قبل كل الطوائف غير الكاثوليكيَّة فنصبوا لهُ بالهم الخاصّ ذاك التمثال الجميل الذي يدعو بلسان حاله العالم الى السلام والاتحاد (اطلب العدد السابق)

﴿ما بين النهرين — العراق — العجم﴾ نُقل سيادة المطران ديونيسيوس جبرائيل تبوني من النيابة البطريركيَّة على طائفة السريان في ماردين الى كرسي رئاسة اساقفة حلب . وأُقيم في مكانهِ حضرة القس بهنام قليان رئيس دير مار بهنام المجاور للموصل . وتعيَّن خوري البصرة سيادة الخورفسقفوس يوسف جرجي لكرسي حمص وحماة الفارغ بوفاة الطيب الذكر السيد اوستاتيوس سركيس

وكذلك حظيت العراق بتنصيب حضرة الاب عبد الاحد بيره الدومنيكي وكاتب القصادة الرسوليَّة سابقاً في بيروت كقاصد رسولي على الموصل وما بين النهرين في ٧ ايلول

انَّ النوضى التي حدثت في العام الماضي في العجم قد الحقت بنصارى الكلدان هناك خسائر فادحة ولاسيَّما في شمالي البلاد حيث قُتل بعض المسيحيين ونُهبت اموالهم وأُحرقت كنائسهم وبعض مكاتبهم من جملتها مكتبة العلَّامة المرحوم اللازري الاب بولس بيدجان وكان جمع كتباً سريانيَّة وكلدانيَّة عزيزة الوجود . غالية الثمن نشر منها بالطبع قسماً كبيراً وقد تلف الباقي

الشرق الاقصى

﴿الهند﴾ كانت الحرب الكونيَّة الحقت ضرراً محسوساً بالرسالات الكاثوليكيَّة في الهند بنفي الرهبان الالمانيين والنمسويين من بعض جهاتها . الَّا انَّ تجمع انتشار الايمان اسرع فتلافى هذه الاضرار فخلف اليسوعيُّون الاميركيُّون اخوتهم الالمان في رسالة بومباي . وعُهد رسالة الكبوشيين النمسويين في بثنا تحت تدبير اليسوعيين

الاسبانيين واقيم كاسقف طيها الاب فان هوك (M^gr Van Hoeck) وقد اثبت احصاء الهند الاخير انّ عدد الكاثوليك في تلك الاصقاع نحو مليونين ونصف تجد فيهم بريطانية الخلمي رعايا أمناء مخلصين لدولتها بفضل مرشديهم

﴿الهند الصينيّة﴾ تشمل اقطار القوسنصين وانّام وتونكين هي من مستعمرات فرنسة يبشّرها بالايمان مرسلون من آباء الرسالات الاجنبيّة الذين سقوا سابقاً تلك البلاد بعرقهم ودمائهم وهي التي تسرّهم باثمارها الشهيّة واليوم قد اناف عدد الكاثوليك فيها على مليون من النفوس ١،٠٣٥،٠٠٠ ففي السنة ١٩٢٠ كان عدد المصطفين بالمعموديّة ٨٢،٠٠٠ يدير شؤونهم الروحيّة ١١ اسقفاً و١٠٨١ كاهناً منهم كهنة وطنيّون في عدد ٦٦٠ . وكان عدد مدارسهم ٢٤٥٩ يحضرها من الاولاد ٩٤،٠٠٠ دارس ومعدّل المتنصرين هناك كل سنة عشرون الفاً بنيّف . وقد اعلن مؤخّراً خاي دين ملك انّام بفضل المرسلين في بلاده ومنح لاوّل مرّة اكبر اوسمة دولته وهو وسام كبير خانه الى استف هوه السيد الير (M^gr Allyr)

﴿اليابان﴾ عُقد فيها لاوّل مرّة مؤتمر كاثوليكي في تموز الماضي فاظهر اصحابهُ من الغيرة الدينيّة ما سُرّ به رؤساؤهم الروحيّون . وعدد الكاثوليك في تلك الدولة الواسعة لا يزيد عن ١٧٠،٠٠٠ وهي خميرة صغيرة بين سبعين مليوناً لكن حرّيّة الدين لم تمنح في اليابان الا منذ اربعين سنة ولاشكّ انّ الدين الكاثوليكي سوف يرقى الى معارج النجاح . لنا في ذلك بوارق امل وطيد منها تقرير الدولة ان تضع علاقات رسميّة مع الفاتيكان . ومنها زيارة ولي العهد الاخيرة الى قداسة البابا . ومنها انشاء الكليّة الجامعة التي شيّدها الآباء اليسوعيّون في توكيو ، ولاسيّما تنظيم اكليريكيتها الكاثوليكي المؤلف حاضراً من ثلاثة اساقفة و ٢٨٢ كاهناً . فحقّق الله آمال كنيسته في هذا القسم من حقل الرب واخصب تلك التربة المرويّة بدماء الوف من الشهداء في القرن السابع عشر

﴿الصين﴾ قد رفعت رتبة ممثلها لدى الكرسيّ الرسولي الى مقام سفير مفوّض . أمّا الرسالات الكاثوليكيّة في الصين فنامية مزدهرة في كلّ انحائها تحت ادارة عشر من الرهبانيّات ولكلّ رسالة مشروعاتها من مدارس للذكور والاناث وميتم ومأوى ومستشفيات وجمعيّات مختلفة . وقد اناف في هذه المدّة الاخيرة عدد

الكاثوليك على مليونين . وعرف كثير من ارباب الامر فضل المرسلين

وقد زار وفد من البروتستان الاميركيين كان عددهم اربعين مؤسسات الآباء اليسوعيين في زيكاواي كمدرستهم الكلية المدعوة بالفجر ومكتباتهم ومرصدهم الكبيرين وكذلك فحصوا مدارس الراهبات اللواتي يساعدنهم في رسالاتهم فأقروا بتفوق اعمال الكاثوليك على كل مشروعات البروتستانت

وقد سبق لنا ذكر ما نالهُ الآباء من الامتيازات الفخرية من الدولة الفرنسوية

ومما ألفت نظر الصينيين الى الكنيسة الكاثوليكية الجنازة الحافلة التي جرت لوزير فرنسة في پاكين المسيو بوپ (M' Bopp) فان هذا الرجل الفاضل مات ميتة صالحة بعد ان اقتبل كل اسرار الكنيسة وكان آخر ما فاه به قبل موته انهُ شكر الله الذي قدَّرهُ للدفاع عن حقوق نصارى الصين والمرسلين الكاثوليك

﴿سيبرية﴾ انَّ في سيبرية بين ١٥٠،٠٠٠ الى ٢٠٠،٠٠٠ من الكاثوليك من عناصر مختلفة لاسيَّما من البولونيين واهل ليتوانية كانوا يعيشون متفرقين فمنهم مهاجرون ومنهم منفيُّون او فارُّون من وجه الحكومة الظالمة . وكان قياصرة روسية يضايقون عليهم ولا يدعون المرسلين الكاثوليك يُعتنون بشؤونهم الَّا نادرًا او خفيةً . فبعد قتل القيصر نقولا الثاني واهله صرف المجمع المقدَّس نظرهُ الى اولئك المنكوبين وارسل من الصين السيد كجيان لزيارتهم . وتدبير امورهم الروحية فلبَّى دعوتهُ لكنَّهُ وجد في طريقهِ قوماً من البولشفيين المتشرين هناك فلم يمكنهُ ان يزور سوى قسم من اولئك الكاثوليك في جهات بحر البيقال . ولا بُدَّ اذا رجع الهدوء ان يقيم الكرسي الرسولي لهؤلاء البائسين من يقوم بخدمتهم

٤ افريقية

﴿مصر﴾ قد اثنت الحكومة الانكليزية على موقف الكاثوليك في القطر المصري فانهم بالاجمال يخلدون الى الهدوء والسكينة بين المشاغب والاضطرابات الغالبة على المصريين

كان القاصد الرسولي على مصر وجزيرة العرب السيد اوريليو بريانتي قدَّم الى المجمع المقدَّس استعفاءهُ عن مقامهِ بسبب صحَّتهِ فأقيم بدلًا منهُ لسقف مدينة فابريانو السيد اندراوس كاسولو

ومما اثنى عليه ارباب الدين وذوو التقى ما قرّرهُ في ٢٢ آب مجلس وزراء الحكومة ان تخصّص في كل المدارس يومياً ثلث ساعة للتعليم الديني كلًّا حسب دينه

﴿الحبشة﴾ سبق ذكر الوفد الذي ارسلتهُ ملكة الحبشة الى رومية لتوثيق العلائق بين بلادها والواتيكان

وكذلك اشرنا سابقاً الى احوال بلدان افريقية حيث يشتغل المرسلون بكل نشاط في فلاحة كرم الربّ الذي يجازي عملهم ويخصب ثمار اتعابهم

الصليبيُّون ومكتبة طرابلس الشام

نبذة تاريخيَّة انتقاديَّة للاب هنري لامنس اليسوعي

كان دخول الصليبيين عنوةً في طرابلس في ١٢ تموز ١١٠٩ بعد حصار طال عشر سنين. وكانت العادة الجارية في ذلك الوقت شرقاً وغرباً ان تُنهب المدن المفتوحة قسراً وهي عادة لم يبطلها التمدُّن الّا منذ نحو مئة سنة. فلا عجب انَّ الصليبيين بعد ما قاسوهُ من المشقَّة في حصار شبيه بحصار مدينة طروادة لشبهوا ايضاً اليونان في ابتزاز غنائم طرابلس. ولو قصد رؤساء الجند ان يمنعوهم لَمَا وجدوا اذناً سامعة او يداً قاهرة تقوى على كبح جماحهم. وفي هذه الاثناء اضرم الجند النار في بعض احياء البلد فتلفت مكتبة المدينة اماً حرقاً واماً نهباً

واوَّل من دوَّن هذا الخبر في تاريخهِ احد المعاصرين للوقائع التي يرويها وهو ابن القلانسيّ المتوفَّى سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠م) في تاريخهِ المعنون بذيل تاريخ دمشق في الصفحة ١٦٥ من الطبعة البارزة من مطبعتنا الكاثوليكيَّة بهمَّة المستشرق المسيو اميدروس قال في تاريخ سنة ٥٠٢هـ:

شدَّ الفرنج القتال على طرابلس وهجموها من الابراج فملكوها بالسيف في يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وغنموا ما فيها وأسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من اعتنها وذخائرها ودفائن دار علمها وما كان منها في خزائن ارباحها ما لا يُحَدّ عددهُ ولا يُحصر فيُذكر.

هذا ما رواهُ ابن القلانسيّ عن ٥ واليها وجماعة من جندها كانوا التمسوا الامان قبل فتحها فلمَّا مُلكت أُطلقوا ووصلوا الى دمشق بعد ايَّام من فتحها ٥ وبهِ اظهر الفرنج حسن قيامهم بمواعيدهم